Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبقى هناك بعض التساؤلات... ماذا نقول مثلا فى القصيدة التى يتحدث فيها محمود درويش عن العرب فى الأرض المحتلة « .. وكل رجالها فى الحقل والمحجر يحبون الشيوعية » ؟ ..

من ناحية الحقيقة التاريخية نستطيع أن نقول ان هذا البيت من الشعر غير صحيح . فعرب الأرض المحتله فيهم الشيوعيون وغير الشيوعيين وقد كانت هناك حركة قومية منفصلة عن الشيوعيين تماما هى حركة « الأرض » فهذا البيت الشعرى اذن لا يصور حقيقة تنطبق على كل عرب الأرض المحتلة . أما من ناحية محمود نفسه فنحن نحس أن شعره أصدق تصويرا لموقفه من آرائه المباشرة سواء جاءت هـذه الآراء فى بعض قصائده أو فى تصريحاته المختلفة .

وليس فى شعر محمود درويش اهتمام بالرؤية الطبقية ، بل هناك رؤية قومية انسانية وليس معنى ذلك أن موقفه معاد للماركسية ، كما أنه ليس فى هذا القول أى قصد لمناقشة الفكر الماركسى أو الاعتراض عليه ، فالمجال هنا هو مجال تسجيل الحقيقة فيما يتصل بمحمود درويش شاعر الأرض المحتلة ... والحقيقة المستمدة من شعره هى أنه ــ بالدرجة الأولى شاعر قومى انسانى وأن هذه الرؤية القومية الانسانية هى ــ فى اعتقادى ــ رؤية أصح وأشمل بالنسبة لقضية عرب الأرض المحتلة وهى تشتمل على الرؤية الطبقية وتتجاوزها وتمثل تعبيرا عن الحقيقة أصدق منها ... ذلك لأن عرب الأرض المحتلة ليسوا ضحايا الصراع الطبقى بقدر ماهم ضحايا الصراع العنصرى ، كما أنه ليس المقصود بقيام اسرائيل هو القضاء على كفاح الطبقة العاملة العربية ولكن المقصود هو ابادة الشعب العربى فى أرض فلسطين .

ماذا نقول عن انتساب محمود درويش للحزب الشيوعى الاسرائيلى ؟.. يجب أن ننظر الى هذا الانتساب فى ظل عدة اعتبارات ، فليس هناك فى الأرض المحتلة أى تنظيم سياسى قومى وليس مسموحا باقامة مثل هـذا